أولُ خُطبة للرسول بالمدينة

بعدَ أنْ بنَى الرسولُ ﷺ مسجدَه، واتسعَ نطاقُ الإسلام في المدينة المنورة، خطبَ الرسولُ في أهل المدينة خُطبتين قبلَ أنْ يضعَ العهدَ أو الدستورَ بينهُم، وهمَا خُطبتان توجيهيّتان بليغتان ننقلهُما بنصِّهما كمَا رواهمَا ابنُ هشام[1] عن ابن إسحاقَ عنْ أبي سلمةَ ابن عبد الرحمن.

وكانتْ أولُ خطبة للنبيِّ ﷺ أن قامَ في أهل المدينة فحمدَ اللهَ وأثنَى عليه بما هوَ أهلُه، ثمَّ قالَ:

«أمَّا بعدُ.. أيُّها الناسُ، فقدِّمُوا لأنفسكُم. تعلَّمُنَّ والله لَيُصْعَقنَّ أحدُكُم، ثم ليدعَنَّ غنَمَه ليسَ لها راع، ثمَّ ليقولَنَّ له ربُّه، وليسَ لهُ تُرجمانٌ ولا حاجبٌ يحجبُه دونه: ألمْ يأتكَ رسُولي فبلَّغكَ، وآتيتُكَ مالاً وأفضلتُ عليكَ؟ فمَا قدَّمتَ لنفسكَ؟ فلينظرَنَّ يميناً وشمالاً فلا يرَى شيئًا، ثمَّ لينظرَنَّ قُدَّامَه فلا يرَى غيرَ جهنَّمَ، فمَنْ استطاعَ أنْ يقيَ وجهَه من النار ولو بشقِّ من تمرة فليفعلْ، ومَن لمْ يجدْ فبكلمة طيّبة؛ فإن بها تُجزَى الحسنةُ عَشْرَ أمثالها، إلى سَبعمائة ضعف.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ الله وبركاتُهُ».

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٥٠٠، ٥٠١.